



تقرير حلقة بحث بعنوان :

أسطورة زيوس

تقدمة الطالبة: فرح شدود

الصف: العاشر

بإشراف المدرس: شادي العمر

للعام الدراسي: 2015- 2014

المقدمة:

كلنا نعلم أن لكل شعب معتقداته الدينية والدينيوية ولقد كان لكل زمان أسلوبه الخاص

وبالنسبة لليونانيين فقد استخدموا الأسطورة وهناك ما يعرف بأسطورة زيوس فما هي أسطورة زيوس؟

ومن هو زيوس؟

وما مكانته لدى اليونان؟

وهل هو موجود حقا؟

ما هي الأسطورة ؟

الأسطورة هي القصة المقدسة التي كان أصحاب الحضارات السابقة يؤمنون بها على أنها كتبهم المقدسة نوعا ما. و هي أحلام الأقدمين و خيالهم وتفكيرهم في أسرار الكون وتفسير ظواهره.

تتميز الأسطورة بعمقها الفلسفي الذي يميزها عن الحكاية الشعبية كما أنها كانت سابقا كما العلم الآن أمرا مسلما بمحتوياته.

في معظم الأحيان تكون الشخصيات الأسطورة من الآلهة أو أنصاف الآلهة وتواجد الإنسان فيها يكون مكملا لا أكثر.

تحكي الأسطورة قصصا مقدسة تبرر ظواهر الطبيعة مثلا أو نشوء الكون أو خلق الإنسان وغيره من المواضيع التي تتناولها الفلسفة خصوصا والعلوم الإنسانية عموما.

إن الأساطير تعبر عن نظرة الشعوب القديمة إلى الحياة وقدمت لهم تفسيرات متكاملة للحوادث الكونية يرضي مستوياتهم العقلية. وبينما واكبت الأسطورة الطفولة البشرية وقامت بتفسير مجريات الكون فقد حاربت الخرافة العلم واهتمت بجزئيات الحياة.

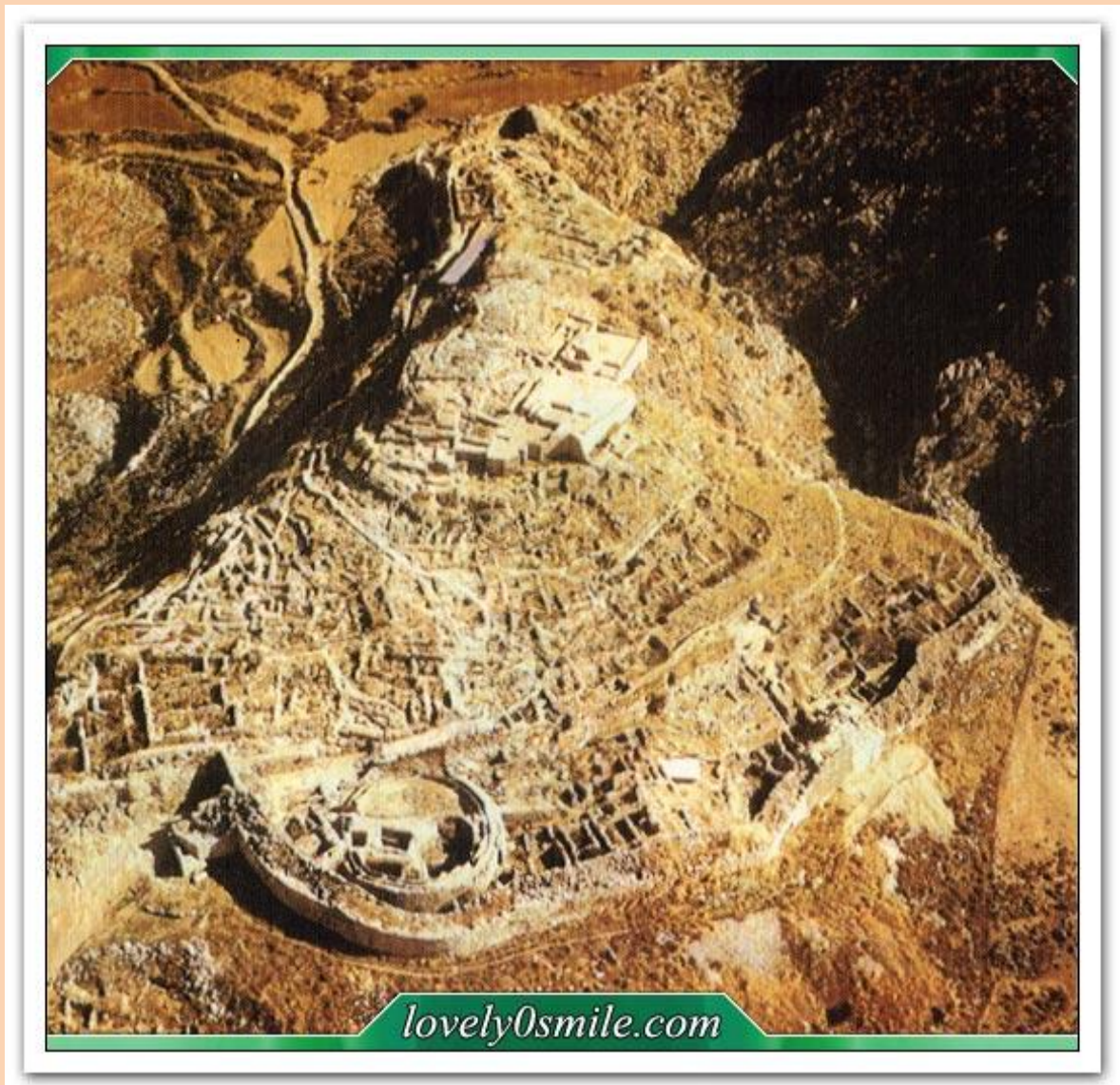
أهم ما ارتكزت عليه الأسطورة في سيطرتها على عقول البشر هو مبدأ حيوية الطبيعة والتفسير الهوائي للأحداث ؛ حيث منح القدماء صفة الحياة للجوامد مثل النيل عند الفراعنة ومنحوه الإرادة والقدرة وفسروا حدوث الأشياء لغاياتهم فالشمس تشرق كي تنير لهم الأرض والنجوم تضيء كي تهديهم في الطريق والمطر ينزل لكي يروي زراعتهم وربما يعتقد البعض أن القمر يظهر لكي يذكره بحبيبته أو أن الغيمة تمطر لكي تشابه دموع فراقه.....

منذ القدم والإنسان يمرُّ بتجارب مختلفة شكلت لديه وعياً وانطباعات وأفكار وأسست لوعي جمعي فريد وذاكرة إنسانية رائعة، وصقلت قدراته. وخلال التاريخ البشري مرت شخصيات تركت انطباعات مختلفة لدى الأتباع والجماهير، فهناك شخصيات أظهرت صفات بطولية وشجاعة لا نظير لها في محاربة البطل وإحقاق الحق، وهناك دعاة السلام والمحبة والتوحيد وعلى رأسهم الأنبياء والرسل - عليهم صلوات الله وسلامه-، وهناك الكرماء ومن يغيثون الملهوف ويساعدون أصحاب الأحتياجات، وهناك القادة العظماء والفاتحون، والقضاة العادلون، وعلى النقيض تماماً نجد الظالمون والطماعون الذين نكّلوا في الناس وأذاقوهم الويلات واللصوص والمتكبرون والمتجبرون.

كل هذه التجارب جعلت الشعوب تعشق وتحب وتكره وتبغض ، مما حفزها على المبالغة في وصف من مروا في تاريخها ، فالأسطورة هي الشخصية ذات الأصول الواقعية والحقيقة والتي ساهمت الذاكرة الشعبية في المبالغة في وصفها وأسطرتها ، فأضافت على الشخصيات صفات لم تكن فيهم وخلقت أحداث لم يمروا بها ، مما أسهم في إثراء الذاكرة الشعبية والتراثية لدى شعوب الأرض. وتختلف الأساطير من شعب لآخر باختلاف العادات والتاريخ والأحداث للأسطورة حيز كبير في ذاكرة الشعوب ، فالشعوب كانت تنظر للأساطير نظرة مقدسة ، لذلك تكون للأساطير أبعاد فلسفية ومعنوية كبيرة لدى الناس ، فلقد كانت الأساطير تمثل للناس قديماً حقائق لا يمكن الشك بها ، هذا بالإضافة لتنوع أنواع الأساطير الشعبية فهناك الأساطير المتعلقة بشخصيات وأبطال مروا في ذلك الزمن ، وهناك الأساطير التي تفسر وتشرح حدوث بعض الظواهر ، وذلك بسبب مرافقة ظاهرة معينة لحدثٍ حدث للأجداد فحصل الارتباط بين الظاهرة والحدث عند الناس ، أما النوع الأخير فهو الأساطير التي تشرح النشوء والتكوين في مقابل الأسطورة نجد الخرافة ، فالخرافة هي القصة المنسوجة بالكامل من الخيال ، والتي لا تمت للحقيقة بصلة ، ومن أبرز سماتها أنها انتقلت على الألسن باللغة المحكية ، والخرافة هي القصة ذات المغزى التأديبي للناس ، فلقد نسجوا القصص البعيدة كل البعد عن الواقع للتأثير على الناس وتحسين بعض الأخلاق فيهم .

تميل الشعوب عادةً لأسطورة شخصياتها العظيمة لتعلقهم بها ومحبتهم لها، حيث تمثل هذه الشخصيات رموزاً تحترمها الشعوب، ولكن هذا التعلق وأسطرة الشخصيات أسس لتداخل بين التاريخ أو الواقع وبين القصص المتخيلة المبالغ فيها، إضافةً إلى إضفاءه سمة الكمال و عدم

الخطأ على هذه الشخصيات، وهو ذات الشيء الذي أدى إلى ابتذال هذه الشخصيات وهذه القصص عند الأجيال الجديدة، لما وجدوه من تكرار وبعده عن الواقعية، فكانت سبباً رئيسياً للفجوة بين الأجيال، حيث يرى الجيل القديم في الأجيال الجديدة أنها أجيال لا تحترم ماضيها وتاريخها، وترى الأجيال الجديدة في القديمة أنها أجيال متعلقة في الماضي لا تعرف شيئاً عن حاضرها بعبارة أخرى روح في الماضي وجسد في الحاضر.



صورة (1)

نشأة أسطورة زيوس وجبال الأولمب :

نشأت أسطورة آلهة جبل الأولمب في الحضارة اليونانية القديمة و تنص الأسطورة على وجود 12 إلهة لكل واحد منه اختصاصه وما هو مسؤول عليه بالإضافة إلى عدد غير متناه من الآلهة الفرعيين

وجبال الأولمب هو أعلى نقطة في اليونان ومن أعلى الجبال في أوروبا كلها لذلك اعتبروها بيتا للآلهة وكان مقدسا إليهم لحد كبير ففيه يقع قصر كبير الآلهة زيوس والذي كان تعقد فيه اجتماعات الآلهة بدعوة من زيوس.



صورة (2)

ما هي أسطورة زيوس؟

قصة زيوس هو الابن يحارب أباه من اجل السيطرة على الكون و يمتلك من القوة مالا يوجد لدى غيره من الآلهة هو كبير الآلهة في الأساطير اليونانية.

بالنسبة لنا كان مجرد أسطورة ولكنه كان إيمان حقيقي للقدماء حيث كان ذكر اسمه يوقع الرهبة في نفوس الأقدمين.

كان اليونانيون قبل عصر المسيح يؤمنون إيمان عميق إن زيوس إله حقيقي وأن الكوارث الطبيعية تحدث نتيجة لغضبه.

هذه هي أسطورة زيوس كما تحكى من مصادرها الأصلية والحقائق المدهشة حولها

صراع الآلهة:

إذا حكمت السماء فأنت تحكم العالم كله في الأساطير اليونانية وإن حكم السماء كان خاص بإله واحد كان سيد العدالة والرجال والآلهة زيوس كبير الآلهة كان مسؤول عن تحقيق العدالة بين البشر والآلهة على الأرض

هناك شي مميز في الأساطير اليونانية إذا كنت شخص يوناني فانك تعبد الإله بطريقة تعبد غضبه عنك.

وبصفته سيد السماء فان زيوس يمتلك قوة مدمرة جعلته سيد العظماء أهم القوى التي تميز زيوس هي قوة الصواعق والرعد تلك القدرة في يد زيوس هي ما تجعله أقوى الآلهة جميعا قوة الصواعق عند زيوس هي الطريقة التي فسر بها اليونانيون ما لم يمكنهم تفسيره في الماضي وقبل أن يظهر العلم فإن الأساطير فسرت القوى التي شكلت العالم حيث لجأ اليونانيون إلى الأساطير لتفسير لماذا يسير العالم بهذه الطريقة حيث لم تكن التفسيرات العلمية قد ظهرت بعد لتفسر كيف ظهر العالم إلى الوجود أو لماذا تضرب العاصفة مكانا دون آخر أو شخصا دون آخر لقد كانت الطبيعة مرعبة للغاية لهم لذا عزوا أفعالها إلى أمور مقدسة مرتبطة بالقدرة الإلهية فكان العقاب واجب ضد من لا يواظبون على عبادتهم

وسيطرة زيوس على الطبيعة جعلته أكثر الآلهة رهبة للبشر

لكن كيف وصل زيوس إلى هذه المكانة؟

حسب كتابات المؤلف الإغريقي هيسيود في كتابه مولد الآلهة قبل 700 سنة الذي يحكي قصة خلق الآلهة وهو يوازي قصة الخلق عند الأديان السماوية كتاب هيسيود يحاول تفسير كيف بدأ العالم عبر ذكر قصة بعض الأسر التي شكلت العالم كما نعرفه اليوم

تقول الأسطورة أن زيوس ككبير الآلهة قد ظهر لكي يتحدى والده في حكم الكون ولم يكن ذلك بالأمر الهين

حيث أن أباه كرونوس كان ملك الجبابرة أقوى الآلهة على وجه الأرض حيث كان الجبابرة هم أقدم آلهة اليونان كانوا قساة ومتجهمين وكان ينقصهم التحضر

وكان يجب على كرونوس بصفته كبير الجبابرة أن تكون له سلالة لذا خلق من دمه أخته ورفيقته ريا.

إن زواج الأخوة يحدث دوما في الأساطير بين الآلهة حيث لا يوجد من يتزوج معهم لذا فإنهم يتزوجون من بعضهم فحسب أفكار الطبقة العليا دوما كانوا يقولون أنه لا يوجد من هم يصلحون للزواج من أبناء العائلة سوى أبناء العائلة ويبدو أن اليونان كانوا يسيرون على هذا المبدأ.

زواج كرونوس وريا نتج عنه جيل جديد من الآلهة اليونان ولكنهم لم يرثوا الأرض ببساطة حيث كان يجب عليهم القتال من أجلها.

حيث كان كرونوس قلقا للغاية من فكرة إنجاب الأطفال لأنه كان يخشى أن يكون أبناءه أفضل منه ويستولوا على مكانته فانعكس خوف الأب من أطفاله ونلاحظ أن هذه طبيعة إنسانية

لذا فكرة الخوف من فقدانك لقدرتك على يد الجيل الصاعد هذه حقيقة فإن كان لك ابن و لديك شيء ما يستحق في وقت ما يجب أن تراقب أبنائك لذا فقد قام بحل هذه المسألة عن طريق ابتلاع أبنائه أحياء حيث كلما أنجبت زوجته طفل كان يأكله.

بالطبع لأن الآلهة خالدون فإن الأطفال الذين ابتلعهم كرونوس لم يموتوا ولكنهم انزلقوا إلى بطنه فحاول التحكم فيهم بحيث لا يستطيعون أن يمتلكوا القدرة التي تتيح لهم دحره وبالنسبة لليونانيين إن أكل لحوم البشر كان عملا فظيحا كما هو اليوم

هنا نلاحظ أن اليوناني القديم يعبر عن مخاوفه عبر الأسطورة ولكن عندما يتعلق الأمر بالآلهة فإن تقبل الأمور يكون أسهل.

كانت ريا في حالة نفسية سيئة حيث أن أبناءها الخمسة ابتلعوا أحياء ومن ثم حملت مرة سادسة ولكن هذه المرة كان لديها خطة حيث خبئت ولدها في مكان سري الذي سيكون في المستقبل كبير الآلهة وأعطت زوجها حجرا ملفوفا ببطانية فقام بابتلاعها في جوفه من دون تفكير فربي زيوس بعيدا مختبئ في غار في أقاصي الأرض.

ولكن هل هذا الغار موجود فعلا ؟

كان يعتقد القدماء أنه كان يعيش في غار في جزيرة كريت والتي اعتبروها من الأماكن المقدسة لعبادة زيوس.

الأبحاث في هذا الكهف كشفت أنه كان من أهم مشاعر الحج للزوار في العالم القديم لقد كان مكان عبادة زيوس وقد عرف ذلك عن طريق آلاف القرابين والعطايا التي كانت مقدمة لزيوس في منطقة البحر المتوسط.

اكتشافات كثيرة قادت إلى أسطورة زيوس من بين كل الاكتشافات الأثرية قطعة كانت موجودة على الجدران التي توضح أنها كانت تستخدم من قبل البشر ليدقوها ببعضها لكي تصدر صوتا يخفي بكاء زيوس الطفل عن أبيه حتى لا يستطيع سماعه.

فكرة إخفاء طفل مختار للمحافظة على حياته تجعل قصة زيوس مألوفة لليهود والمسيحيين

العديد من الديانات والأساطير تحكي عن إخفاء طفل مقدس لحمايته حتى يبلغ سن الرشد لكي يتم رسالته نعرف عن المسيح الذي تم إخفاؤه صغيرا حتى لا يستطيع هيرودوس قتله أو موسى الذي تم إخفاؤه في مصر حتى كبر.

حسب الأسطورة فإن زيوس ترعرع بهدوء في الغار كانت تعد مرحلة من الإعداد بعيدا عن أعين كرونوس حتى يمتلك القوة ليصبح رجلا

قضى زيوس طفولته يستعد لمواجهة قدره ليحارب أبيه والجبابرة حتى يحكم الكون

كان زيوس محظوظا لأنه لم يواجه نفس مصير إخوته الذي ابتلعهم أباهم أحياء

و زيوس في الغار أصبح جاهزا كإله مكتمل وأصبح جاهزا لخوض النضال الشديد الذي ولد من أجله وهو القضاء على جبروت أبيه ليقوم بتحرير إخوته الخمسة من جوف أبيه ويحكم العالم الذي يسيطر عليه الجبابرة كانت طموحاته كبيرة إذا نجح فسوف يكون سيد هذا الكون ولكن إذا فشل فستكون نهايته في التارتاروس وهي الجحيم السفلي وتعادل جهنم بالنسبة للإغريق

ولكن إذا انتصر فسوف يحكم الرجال والآلهة من فوق عرشه على قمة جبل الأولمب حيث يؤمن الإغريق أن آلهتهم يعيشون فعلا فوق جبل الأولمب حيث لقد كان مهما بالنسبة لهم أن يعرفوا أين تقع عدالة السماء

نلاحظ من الاسطورة أنها كلها مصاغة من وعي الأقدمين لتصل بالنهاية لأن يحكم زيوس الأرض مفسرين بأفعاله مجرى العالم

ولكن السؤال المهم والأهم هل زيوس حقا موجود؟؟



إن التفكير النموذجي يدعي كوننا لا نملك دليلاً على وجوده فنحن نملك كل الحق بإنكاره.

ربما لا يوجد حالياً دليل على وجوده – بالتأكيد لا يوجد براهين عن العقاب بالرعد ولا يوجد إشارات حول جبل اوليمبوس - و لكن بالعودة إلى التاريخ (حوالي 400-500 سنة قبل الميلاد) فيبدو أنه كان هناك براهين

مقنعة، كافية لجعل حقيقته غير قابلة للنقاش بين معظم أفراد حضارة اليونان ذات التقدم السري إضافة إلى ذلك، على الرغم من أن هذه الحضارة طورت الأدوات الرئيسية لعلم التاريخ و الفلسفة، فإن

حقيقة زيوس بقية لمدة طويلة غير مفندة. وقد انتقد كل من سقراط وأفلاطون العديد من الأعمال الشعرية التي تصف زيوس والآلهة بطريقة تافهة. و لكنهما لم يناقشا أبداً الوجود الأكيد للآلهة، وقد اتبع سقراط بشكل تلقائي أوامر روحه الحارس، مرشده الإلهي شخصي. وبشكل عام فقد كان هناك العديد من الأسئلة عن طبيعة الآلهة والقليل عن وجودها.

ولكن لماذا يستمر الاعتقاد بالآلهة في اليونان القديمة على الرغم من التحديات الخطيرة؟ ما الدليل الذي يبدو حاسماً بالنسبة لليونانيين القدماء؟ يؤكد روبرت باركر ، في دراسته الأخيرة "عن الدين اليوناني" دور الأشياء التي اعتقدها اليونان على أنها اختبارات للقدرات الإلهية في حياتهم .

حيث يقول: "الشاهد الأكبر على وجود الآلهة هو الاحساس بالتقوى، و بالعكس فإن عدم التقوى يؤدي إلى كارثة". مع ذلك فإن معظم التأكيدات تقود إلى حد بعيد إلى مخاطر الابتعاد عن الآلهة و تجاهلهم.

إن الكثير اليوم لا يجد عالماً مليئاً بالأعمال الإلهية ويمكن أن نميل إلى تجاهل تجارب اليونانيين لكثرة الدراسات. لكن كيف يمكن أن نكون متأكدين أن اليونانيين كانوا يعيشون في عالم مشابه لعالمنا؟

أي سبب حاسم يدفعنا للاعتقاد بأنه بالنسبة لهم الالهوية لم تكن حقيقة مجردة بشكل واسع وعميق في الحياة؟

لم يكن بإمكاننا استبعاد ذلك على أنه احتمال حقيقي ، ألا يجب علينا أن نتخذ موقع الملحد في مسألة الإله زيوس و بقية الآلهة اليونانيين ، و نأخذ بجدية احتمال وجودهم مع معرفة أننا نملك سبباً وجيهاً لعدم جزم أو إنكار أنهم موجودون.

لننظر الى بعض الاعتراضات:

-إذا اتخذنا بجدية احتمالية وجود زيوس، فسيكون علينا أن نفعل ذلك لجميع الآلهة التي كان بعض الناس في أي مكان يعبدونها. ولن تكون هذه مشكلة إلا إذا كانت لدينا نزعة التوحيد، ولكن حتى الديانات التوحيدية الكبيرة تسمح بمجموعة من الكائنات الاقل من شأناً من الآلهة (الملائكة و الشياطين) والمختلفة فيما بين التحالف أو المعارضة لهيمنة الآلهة. كما من الممكن أن تكون كثرة الآلهة المحليين كمظاهر متنوعة للإله الواحد.

-إن العديد من الناس الذين يؤمنون بزيوس لا يظهر لنا أن لديهم أي دليل على وجوده، و لكن الناس الذين عبدوا زيوس ادعوا ممارسة وجوده في حياتهم اليومية وخاصة في أعيادهم الدينية. لا يوجد لدينا سبب لنقبل هذا الادعاء، ولكننا نملك سبباً يجعلنا نعتقد انهم مخطئون، فإن مجتمعهم غرس في ذهنهم منذ الطفولة الإيمان بزيوس و باقي الآلهة. وكانت الشهادة الالهية أساس المجتمع و القرارات السياسية.

بغسيل الدماغ هذا، ليس من المفاجئ أن يعتقد الناس أنهم يلاقون زيوس على الرغم من عدم حصول ذلك.

ولكن علينا أن نتساءل لماذا كان المجتمع مصراً جداً على الايمان بالآلهة ؟ نستطيع أن نفرض ذلك ببساطة أنه من أجل السيطرة على المجتمع. و لكن السبب يمكن أن يكون أن الجميع مقتنع أن تلك الآلهة موجودة وأيضاً أن السيطرة يمكن أن تستمد من الايمان وليس العكس.

بعد تفكير عميق، أنا أميل لأقول أن إنكار زيوس غير مفروغ منه. لا يوجد دليل حالي عن وجوده الحاضر، ولكن لرفض وجوده في ذروة العصر الإغريقي نحتاج لأن نفرض أنه لم يكن يوجد دليل جيد عن وجوده بالنسبة لليونانيين القدماء. لا نملك أي سبب يجعلنا نأخذ بهذا

الافتراض. إضافة إلى ذلك، بافتراض وجود زيوس في التاريخ القديم، هل نملك حقاً دليلاً أنه انقطع عن الوجود؟ أو يمكن أن نكون قد فقدنا القدرة على إدراك الآلهة.

الخاتمة:

مما سبق نستنتج أن اليونانيون استخدموا اسطورة زيوس لتفسير قوى الطبيعة وبعضهم استخدمها لحاجاته مع إيمانهم بوجوده وإلهيته. وخلق أحداث وآثار خاصة لإثبات وجوده وقد كان وجود الآلهة قديماً سبباً في ضبط المجتمعات وسلوك الأفراد فلكل شعب معتقداته ولكل شعب آلهته.

ولكن لا يوجد دليل على وجوده إلا هذه الأساطير فلا أحد استطاع أن يثبت وجوده بأي شكل كان.

المصادر و المراجع :

د.ماجد فخري: تاريخ الفلسفة اليونانية

وولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية

مقالة غاري غاتينغ الاستاذ في كلية الفلسفة في جامعة نوتردام

الموقع الرسمي للباحثين السوريين

الفهرس:

- 2المقدمة
- 3 ما هي الأسطورة ؟
- 6نشأة أسطورة زيوس وجبال الأولمب
- 7 ما هي أسطورة زيوس ؟
- 8 كيف وصل زيوس إلى هذه المكانة ؟
- 10 هل زيوس موجود حقا؟
- 13الخاتمة
- 14المصادر والمراجع
- 15الفهرس